



وزارة التعليم العالي والبحث العالمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية التربية الأساسية  
قسم رياض الأطفال – الدراسات العليا – الماجستير

# نظريه العقل ديفيد بريمك

تقرير مقدم من قبل الطالبة

**بشرى هادي شناوه**

وبإشراف

**أ.د. بشرى حسين**

٢٠٢٥

## نظرية العقل

ديفيد بيرماك

مقدمه :

أن نظرية العقل ( Theory Mind ) تتمحور حول القدرة على استنتاج الحالات النفسية الاخرين، ذات الصلة بأفكارهم، واعتقاداتهم، ورغباتهم، وكذلك استخدام هذه المعلومات لتفسير ما يقولونه، وإعطاء معنى لسلوكياتهم، والتنبؤ بما سيفعلونه .

يعد بريماك و ودروف ( Premack and Woodruff,1978 ) أول من أطلقا مصطلح نظرية العقل Theory of Mind سنة ١٩٧٨، أين تحول الاهتمام بنظرية العقل من الاطار الفلسفي إلى إطار علم النفس، والالتمام بتحويل هذا الموضوع من التنظير والميتافيزيقيا إلى التجريب الامبريقي.

وقد كانت لأعمال سايمون كوهين Simon Baron-Cohen و زملائه التي نشرت في مقال بعنوان Does the Autistic Child Have a Theory of Mind?

سنة ١٩٨٥ والتي اهتمت بدراسة مفهوم نظرية العقل لدى الاطفال المصابين بالتوحد الأثر الكبير على هذا المفهوم، حيث

أجابت نتائج هذه الدراسة على الكثير من التساؤلات المطروحة حول الاعراض التي يعاني منها هؤلاء الاطفال لاسيما فيما يتعلق بسوء التكيف الاجتماعي .

تُعَدُّ نظرية بريماك أو ما يُعرف بـ مبدأ بريماك أحد أبرز الإسهامات في مجال علم النفس السلوكي خلال القرن العشرين. وُضِعَ هذا المبدأ على يد عالم النفس الأمريكي ديفيد بريماك، وجاء ليسهم في تفسير كيفية حدوث التعلم وتشكيل السلوك اعتمادًا على مفهوم التعزيز. أهمية هذه النظرية أنها نقلت فكرة التعزيز من كونها محصورة في المثبرات الخارجية (كالطعام أو الشراب) إلى اعتبار الأنشطة والسلوكيات نفسها أدوات فعّالة في التعزيز، مما جعل لها تطبيقات واسعة في التربية والعلاج السلوكي

### حياة المنظم وأسباب طرح النظرية :

عمل بريماك أستاذًا في عدة جامعات أمريكية، وتركزت أبحاثه على التعلم بالملاحظة والتعزيز.

### الأسباب التي دفعته لطرح نظريته :

١. الحاجة إلى تجاوز التفسير التقليدي للتعزيز عند السلوكيين مثل سكينر، الذي ركّز على المثبرات الأولية (كالطعام).
٢. نتائج تجاربه التي أظهرت أن النشاط الممتع أو الشائع يمكن أن يكون حافزًا أقوى من المثبرات المادية.
٣. رغبته في بناء إطار يفسر السلوك البشري اليومي (مثل الدراسة، اللعب، الترفيه) بصورة عملية

## تعريف نظرية العقل :

يتضمن المصطلح كلمة نظرية لان القدرة على التفكير فيما يدور في عقول الاخرين يشبه النظرية، حيث لا يمكن رؤيته و إنما فهم وتفسير سلوكهم في ضوء حالتهم الذهنية ومعرفة رغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم .

و تشير نظرية العقل TOM إلي " الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع أفكار ومعتقدات ومشاعر الاخرين من فهم و ادراك وتنبؤ " .

و يشير البعض إلى نظرية العقل تعني القدرة على استنتاج وتقدير الحالات العقلية مثل الاعتقاد، والرغبات، والنوايا والانفعالات.

كما يشير بيرماك وودراف ( permak & woodruff 1978 ) إلى أن نظرية العقل تعني أن الفرد ينسب إلى نفسه أو إلي الاخرين حالة عقلية ما (إما أن ينسب ذلك إلى أفراد من نفس نوعه أو ينسبه إلي كائنات أخرى ) .

## نظرية العقل Theory of Mind :

تعرف نظرية العقل بأنها مفهوم يستخدم للدلالة على قدرة الفرد على ادراك الأفكار والتصورات العقلية والتفسيرات التي يستند اليها الأفراد الاخرون لتفسير ما يحدث في محيطهم .

## مبادئ نظرية العقل :

أشار سايمون كوهين الى ثلاث نقاط أساسية تركز عليها نظرية العقل و هي :

- ١-يفسر الافراد العاديون السلوك الاجتماعي عن طريق تقييم دوافع ومعتقدات الاخرين
٢. يفتقد الافراد الذين لديهم اضطراب طيف التوحد إلي بعض مهارات قراءة العقل.
٣. تمثل هذه المهارات جزءا من البناء المعرفي للمخ

## مهام نظرية العقل

يقصد بالمهام كيفية الاستدلال على مستوى تطور و نمو نظرية العقل لدى الفرد، و هنا عشر مهام

تعرف إجرائيا على النحو التالي:

**المهمة الاولى :** التعرف على تمييز المشاعر : An Emotion Recognition: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على تمييز الحالات الانفعالية لافراد؛ حيث يطلب من الطفل تمييز تعبيرات الوجه المختلفة وجه سعيد، وجه حزين، وجه خائف، وجه غاضب .

**المهمة الثانية:** تمييز مظهر الشيء أو منظره : Light of Sight Task تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الناس قد يرون الشيء الواحد بصور أو بمنظر مختلفة حسب وضعه.

**المهمة الثالثة:** استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة: An Inference of Emotion Desire- Based تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التعرف على مشاعر الشخص ( إذا ما كان سعيدا أو حزينا ) في ضوء تحقيق ما يرغبه أو يتمناه .

**المهمة الرابعة :** استنتاج المعتقدات المبنية على الفهم - An Inference of Perception Based Belief تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة، وبعبارة أخرى القدرة على فهم أن الأشخاص يعلمون فقط الاشياء التي لديهم خبرة سابقة بها (سواء مباشرة أو غير مباشرة) .

**المهمة الخامسة:** استنتاج الافعال بناء على الفعل An Inference of Action Perception- Based تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى الفعل seeing leads to acting ويسمى أيضا الاعتقاد بالحقيقة .

**المهمة السادسة:** الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الاولى First – order false belief task

قيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج (الفكرة أو المعتقد) في إطار أو سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء.

**المهمة السابعة:** استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد ومشاعر الدرجة الثانية An

**Inference of Belief-and Reality-Based Emotion and Second Order Emotion Task** هي قدرة الطفل على فهم أن الاعتقادات

والاحداث التي تخالف المعتقدات يمكن أن تسبب حدوث المشاعر، فقد يسعد الفرد بسبب حصوله على ما يريد أو بسبب اعتقاده أنه حصل على ما يريد، أي أن المشاعر تعتمد على المعتقدات التي قد تتزامن أو تتعارض في بعض

الاحيان، وتتضمن هذه المهمة أيضا مشاعر الدرجة الثانية والتي تقيس قدرة الطفل على فهم أن المشاهد قد يستنتج مشاعر بطل الرواية بصورة خاطئة بناء على اعتقاد زائف عن رغبة هذا البطل.

**المهمة الثامنة:** التعارض بين الرسالة والرغبة a message-desire discrepant task

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج معتقدات الآخرين بناء على تفسير وفهم العبارات التي تعبر عن رغباتهم

**المهمة التاسعة:** الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية – A Second Order False Belief Task نقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الآخرين قد تكون لديهم تصورات وأفكار خاطئة، أولديهم أفكار مختلفة حول نفس الشيء؛ حيث يكون الطفل قادرا على تمثل الخطأ في تفكير الفرد والذي قد يختلف عن تفكير بطل الرواية، أي أنه يقصد بالدرجة الثانية أن الاعتقاد الخاطئ يكون لدى الفرد المشاهد الآخر وليس بطل الرواية.

**المهمة العاشرة:** التمييز بين الاحداث والاشياء المادية والتصورات الذهنية العقلية The Mental Physical Distinction نقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التمييز بين الخبرة المادية (الحقيقة) والخبرة العقلية التصور والخيال، مثل التمييز بين الكلب الحقيقي والكلب المتخيل .

## مكونات النظرية :

١-الحالات او التمثيلات العقلية .

٢-المعتقد الخاطئ .

٣-المظهر الحقيقي .

## استخدامات نظرية العقل :

تتعدد استخدامات نظرية العقل لدى الفرد، و تتمثل فيما يلي:

- **السموك الاجتماعي:** حيث تعد قراءة العقل أسهل طريقة لفهم الاخرين، إذ يقوم

الشخص بعزو الحالات العقلية لآخرين وتقديم صياغة لتفسير السموك الحالي والتنبؤ بالسلوك التالي.

- **التواصل:** يقصد به فهم رموز الحديث مثل التهكم والسخرية والاستعارة

والدعابة، حيث من يقوم بالحديث لا ينوي أن يؤخذ كلامه بشكل حرفي وعلى المستمع أن يذهب لأبعد مما يسمع حتى يستطيع أن يفترض الحالة العقلية للمتحدث.

- **الخداع:** حيث نجعل الطفل يعتقد الشيء الحقيقي ولكنه في الواقع زائف، فالطفل العادي يبدأ في الانخراط في الخداع بعد فهمه للاعتقاد الخاطئ من سن أربع سنوات.

- **القدرة الطبيعية على قراءة العقل:** والتي تمنح الفرد القدرة على استنتاج كيفية تفسير الأشخاص للأحداث واستنتاج الانفعال فالطفل ذو الثلاث سنوات يستطيع فهم انفعال شخص آخر في البيئة المحيطة، وعند خمس سنوات يستطيع فهم الانفعالات التي تتولد من معتقدات الاخرين.

- **الوعي بالذات أو التأمل الذاتي:** فالطفل يستطيع نسب الحالات العقلية الخاصة بلاخرين لذاته ويمكنه بعد ذلك التأمل والتفكير في حالاته العقلية الخاصة به ، فالطفل ذو الاربع سنوات ينجح في تمييز وادراك أسباب السموك الذي يقوم به، ويستطيع أن يكرر التدريب على الحلول المحتملة للمشكلات في عقله قبل أن يقوم بتطبيقها في الواقع.

## الاطار النظري للنظرية :

نظرية العقل هي فهم الفرد أنّ الآخرين أفكاراً ومعتقدات ورغبات تختلف عن أفكاره ومعتقداته ورغباته، وفهم وتحديد الحالات العقلية الآخرين، وعقولا مختلفة، والتحول بين مجموعة قواعد مخصصة لفهم حالات العقل، وتخيل سلوك الآخرين والتنبؤ به، والحالات العقلية يشكلها الانسان باستمرار ويستدل عليها بالسلوكيات والافعال. كما أنّ البعض يربط نظرية العقل بمجموعة من الصفات كالصفات الشخصية والمزاجية والنوايا التي تنتج العمل، ويرى آخرون أنّ نظرية العقل لها قدرة أعلى من قدرة الذكاء العام .

## الخاتمة :

نستخلص مما سبق أن مفهوم نظرية العقل يعتبر من المفاهيم الملمة في علم نفس النمو و علم النفس المعرفي ، حيث ساهمت الدراسات التي أجريت على هذا المفهوم في إعطاء تفسير لكثير من المشكلات المرتبطة بعدد من الاعاقات الفكرية، تفسيراً أكثر دقة لعدد كبير من الاعراض التي بدت منذ زمن ليس ببعيد غير مفهومه خصوصاً لدى الاطفال المصابين بالتوحد حيث أسهمت في إيجاد تفسير لهذه الاعراض لاسيما فيما يتعمق بالصعوبات التي يواجهها الطفل التوحيدي في اتصاله بالعالم الخارجي، و هذا ما يبرر ضرورة دراسة نظرية العقل و أخذها بعين الاعتبار عند تصميم برامج التكفل و التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما المصابين بمتلازمة أسبرجر، هذا ولا تقتصر أهمية هذه النظرية على ذوي الاحتياجات الخاصة أو الاعاقات الفكرية انما ترتبط أيضاً بالأفراد الأسوياء، فهي توضح كيفية اكتساب قدرات معرفية متميزة و تنمية مختلف المهارات المتعمقة بالجانب المعرفي والوجداني واستخدامها بشكل متوازن و ايجابي في إطار التفاعل الاجتماعي

## المصادر العربية :

- ١- الجوالده فؤاد عيد، فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة الاطفال ذوي الاعاقات التطورية والفكرية، دراسات، العموم التربوية، المجلد ١٩ ، ممحق ٩٩١١ ،١، ص ٣٩٥ .
- ٢- الجارحي سيد محمد، استخدام القصة الاجتماعية كمدخل للتغلب على القصور في المفاهيم نظرية العقل لدى الاطفال التوحديين، المؤتمر العلمي الاول لقسم الصحة النفسية (التربية الخاصة بين الواقع و المؤمول )،كمية التربية جامعة بنها، المجلد الثالث، ٢٠٠٧ ، ص، ١٣٣٥ .
- ٣- عبد العزيز السيد الشخص ، رشدي أحمد سلوى، مقياس مفاهيم نظرية العقل، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس : كلية التربية وعلم النفس، العدد ٣٦ ، الجزء ١ ، ٢٠١٢ ، ص ٧٨٠ .
- ٤- فتحي مرسي علي هيام، مهام نظرية العقل لدى أطفال متلازمة داون، مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، المجلد ٤ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ ، ص ص ٢٦-٢٧ .
- ٥- ثابت فضل أحمد ، فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين مهام نظرية العقل لدى الاطفال ذوي الاعاقة الفكرية البسيطة، مجلة التربية الخاصة، المجلد الثامن، العدد ٢٨، جويلية ٢٠١٩ ، ص ١١ .
- ٦- شولتز، دوان (٢٠٠٩). نظريات الشخصية. عمان: دار الكتاب الجامعي.
- ٧- هول، كالفن و ليندزي، غاردنر (٢٠٠٤). نظريات الشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

## المصادر الأجنبية :

-1

بريماك، ديفيد (١٩٦٥). Reinforcement Theory of Behavior. نيويورك:  
Holt, Rinehart & Winston.

-2-

Baron-Cohen, S., Leslie, a M., & Frith, U. Does the autistic child  
have a theory of mind ? , 1985 , p37